لثران معنى الرويه في حقه تع انه ينكشف لهم انكشافا تاما من غير مقابلة اي يرونه روية
منزهة عن تقليب الحدقه يمينا وشمالا ولا مقابلة لان المقابله تتوقف على كونه تع في جهة
وهو منزه عن الجهه بل يرونه بادراك يخلقه الله لهم يدركون به ما ليس في جهة كما خلق
في قلوب العارفين في الدنيا العلم بما ليس في جهة ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى ٥
والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض والحق ضد الباطل اي الثابت عقلا جواز
رويته في الدنيا لانه شي انه موجود وكل موجود تجوز رويته ولانها لو كانت ممتنعة عقلا
ما سالها موسى عليه الصلاة والسلام لا وقوعها فانه لم يتفق وقوعها في اليقظة لاحد
الا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد راه بعيني راسه اي بعينيه الشحميتين ليلة المعراج
على المختار عند الجمهور وهي ليلة الاسري بجسده الشريف يقظة فوق البراق من مكة الى
المقدس ثم الى السموات السبع الى منتهاها هنا ثم الى حيث شاء الله حتى وصل الى قاب قوسين
او ادنى والاصح انها اي رويته تعالى في المنام ممكنة بل نقل النووي في شرح مسلم
عن عياض اتفاق العلما على جواز روية الله تع في المنام وصحتها وان روي بصفة لا
تليق بجلاله من صفات الاجسام لان المرئي غير ذاته تع وقد ذكروا وقوعها في المنام
لكثير من السلف والخلف منهم الامام احمد والسيوطي وعلى ذلك المعبرون للرويا فصل
في بيان ما يجب للملائكة والرسل وما يجوز ويستحيل عليهم ويجب الجزم ايضا بان لله
تعالى ملائكة لا نحوهم فمما علم بالضرورة مجيء الرسول به واشتقاقهم من الالوكة وهي الرسالة
واختلف في حقيقتهم فذهب الحكما وطايفة من الصوفيه منهم ابو حامد الغزالي الى
انهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقه واكثر المتكلمين على اجسام لطيفة
مركبة من العناصر الاربعه لكن غلب عليها النور فلطفت وتشكلت بالاشكال المختلفة
وقدرت على الاعمال التي لا يطيقها غيرهم وكملت علما وعملا ولا يوصفون بالذكورة ولا
الانوثة ولا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون طعامهم وشرابهم التسبيح وبهم من
الكثرة ما لا يحيط بها الا خالقهم ويحشرون يوم القيامة ويدخلون الجنة مع صالحي
العباد ولكن لا نعيم لهم فيها وانما هم خدم لاهلها اي بدليل ما روي عن سعيد بن جبير
في تفسير قوله تع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب قال يدخلون عليهم على مقدار
كل يوم من ايام الدنيا ثلاث مرات معهم التحف من الله تع وعن انس قال يقوم على كل
باب سبعون الفا من الملائكة مع كل ملك هدية من الرحمن ليس مع صاحبه مثلها
فثواب الملائكة على هذا في الجنة انما يكون برفع التكليف عنهم لانهم ليسوا من
اهل المطاعم والمشارب والمناكح حتى يردوا موارد بني ادم قاله بعضهم وتعقبه
الشيخ ابن حجر بانه لا مانع من ان يكون لهم مع ذلك مزية اوفر بما اعدت لهم في
الجنة لا تبلغها عقولنا فان الله تعالى يقول اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل من اعظم النعم رويتهم لله تعالى في
الجنة فانه لا نعيم فوقها انتهى ٥ ذوي اي اصحاب اجنحة مثنى وثلاث
ورباع كما اخبر بذلك سبحانه في محكم كتابه وهي معدولة عن اثنين وثلاثة ثلاثة
واربعة اربعة ولم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد لانه صلى الله عليه وسلم راى
جبريل على صورته قد سد الافق له ستمائة جناح وفي غالب الاحوال كان

مطلب حقيقة الملائكة

يتمثل

يتمثل في صورة دحية الكلبي لا يفترون اي لا ينامون ولا يتوانون عن عبادته وهي
ما امروا به وتحولوا له من الطاعات قال الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا
يعصون امره اصلا وقصة هاروت وماروت ثابتة وهي ابتلاء من الله تع لا يسال
عما يفعل وافضلهم جبريل كما في حديث رواه الطبراني وقيل افضلهم اسرافيل لتلقي جبريل
الوحي عنه وتبليغه قول ابن حجر في فتاويه وافضل الملائكة جبريل واسرافيل وتعارضت الاحاديث
في افضلهما واكثرها يدل على افضلية اسرافيل انتهى ٥ لكن ما جرى عليه المصنف هو الذي جزم به
ابن عبد الحق السنباطي وغيره وهو المعتمد لان الله اثنى عليه في القران بما لم يثن به على غيره
من الملائكة ويجب ايضا ان نجزم ان لله تعالى انبياء جمع نبي فعيل بمعنى مفعل من النبوة وهي
الارتفاع لا الرفعة او النبا اي الخبر وهو انسان ذكر حر عند الجمهور معصوم سليم من دناءة
اب وخنا ام ومن منفر كعمى وبرص وجذام ومن قلة مروة ومن دناءة صنعة كحجامة
اوحي اليه بشرع ولم يومر بتبليغه فان امر بتبليغه فرسول ايضا والنبوة كالرسالة
قول الله لعبد من عباده انت نبيي او رسولي والاصح ان رسالة الرسول افضل من نبوته
خلافا لابن عبد السلام اصطفاهم اي اختارهم واستخلصهم من البشر اي من بني ادم
فلا نبي ملك ولا جان وتسمية الملائكة والجن رسلا في قوله تع جاعل الملائكة رسلا وقوله
تع يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم انما هو في الملائكة بالنسبة الى الانبيا لانهم
وسايط بينهم وبين الله قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ورسالة الجن من الانبيا الى قومهم لقوله تع قل اوحي الي
انه استمع نفر من الجن فقالوا الايات فهم رسل الانبيا لا رسل الحق سبحانه واختار الله منهم
اي من الانبيا رسلا فضلا منه سبحانه فهو من جملة افعال الله الجايزة خلافا
للمعتزلة في قولهم ان بعثتهم واجبة نعم قال السعد الارسال واجب لا بمعنى
الوجوب على الله تع بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضيه لما فيه من المصالح والحكم انتهى
قال ابن حجر في التحفة والنهاية وصح خبر ان عدد الانبيا مائة الف واربعة وعشرون
الفا زاد في التحفة وخبر ان عدد الرسل ثلثمائة وخمسة عشر انتهى ٥ واعترض تصحيحه
للحديثين واحسن ما يجاب به عنه انه اراد الصحيح لغيره او ان الامام احمد خرجه
في مسنده وقد قال السيوطي في كتابه جمع الجوامع وكل ما كان في مسند احمد فهو
مقبول فان الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن ولعل اصل ما قاله من كلام الحافظ ابن
حجر فانه قال في كتابه تعجيل المنفعة في زوايد الكتب الاربعة الحق في مسند احمد
ان غالب احاديثه جياد والضعاف انما يذكرها للمتابعات واما الغرايب والافراد
فانه اخرجها ثم صار يضرب عليها وبقي منها بعده بقية وقد ادعى قوم ان فيه احاديث
موضوعة وتتبع شيخنا ابو الفضل من كلام ابن الجوزي في الموضوعات ما يتحوله
فحصلت نحو عشرين ثم تعقب كلام ابن الجوزي فيها حديثا حديثا فظهر ان غالبها جياد
وانه لا يتاتى القطع في شي منها بالوضع بل ولا الحكم بكون واحد منها موضوعا الا
الفرد النادر مع الاحتمال القوي في دفع ذلك انتهى ٥ والمذكور في القران باسمه العلم
ثمانية وعشرون نبيا ايدهم اي قواهم بالمعجزات جمع معجزة وهي الامر الخارق
للعادة المقرون بالتحدي القايم مقام قول الله تعالى صدق عبدي هذا انا ارسلته اليكم

مطلب عدد الانبيا